« نيويورك تايمز » و« واشنطن بوست » و« لوس انجيلوس تايمز » و« هيرالد تريبيون » . ولكن ابواب الحملة الاعلامية فتحت كلها دفعة واحدة ، وعلى اوسع نطاق ، مع تحرك الدبلوماسية الاميركية ، وتصاعد حملات الرئيس الاميركي كانت نفسها ضد الخطوة السوفياتية ، وانتقال مبعوثين عن الادارة الاميركية الى اوروبا الغربية والى باكستان والصين لبحث « الازمة » . وقد بدأت الحملة تكتسب طابعها الحاد ببيان اصدره كارتر في اولى ايام العام الجديد وصفته الصحف الاميركية بانه يشير الى تدهور كبير في العلاقات السوفياتية — الاميركية ، حيث قال كارتر ان التحرك السوفياتي في افغانستان « ادخل تغييرا اشد دراماتيكية على رأيي في ماهية الاهداف النهائية للسوفيات من اي تغيير طرأ عليه منذ ان توليت الرئاسة » .

لكن كان من اسرع التعقيبات التي ظهرت في الولايات المتحدة على الخطوة السوفياتية في افغانستان ذلك الذي عالج الجانب العسكري . فقد كتب « درو ميلتون » المحرر العسكري لصحيفة « نيويورك تايمز » تحليلا اخباريا (١٢/٣١) قال فيه ان الاتحاد السوفياتي اظهر براعة في سرعة نقل القوات . « ان الدرس العسكري الاول للولايات المتحدة وحلفائها في تحرك الاتحاد السوفياتي السريع المحمول جوا الى داخل افغانستان هو ان الروس لديهم قدرة على نقل اعداد كبيرة من القوات في وقت قصير نسبيا . وهذا الدرس يمكن ان يطبق على مناطق اخرى واوضاع اخرى في تخوم الاتحاد السوفياتي » .

وذكر « ميلتون » من ناحية اخرى « ان امتلاك السوفيات مطارات في افغانستان يمكن ان يكون يكون له تأثير حرج على مصالح الولايات المتحدة والمصالح الغربية في المنطقة . فوجود الطائرات السوفياتية في افغانستان يقلص فرص المفاجأة في اي تحرك عسكري (اميركي) في ايران .. » .

واشار المحلل العسكري الاميركي الى ان التحركات العسكرية السوفياتية « ربما نتجت عن تصور موسكو للتهديد الاميركي بالتدخل في ايران » .

واخيرا فان هذا التحليل قد حمل ايضا الرأي القائل بان التدخل السوفياتي العسكري في افغانستان انما يهدد بان تتحول افغانستان الى فيتنام سوفياتية ، على اساس ان الصراع قد يطول مع رجال القبائل المسلمين المسلحين ، وان الاتحاد السوفياتي قد يضطر الى دفع المزيد والمزيد من قواته الى هذا الصراع . ولكنه اشار الى وجهة النظر المعاكسة التي تذهب الى ان السوفيات سيتمكنون من قمع « الثوار » بسرعة ، وقال انه « اذا نجح السوفيات في ذلك فان ميزان القوى في الشرق الاوسط وفي جنوب آسيا سيشهد مزيدا من التحول ضد الولايات المتحدة » .

اما على الصعيد السياسي فان اتجاه المعالجات الاميركية للموقف في افغانستان كان تأكيدا على ان العلاقات الاميركية — السوفياتية قد انتكست من وفاق السبعينات الى حالة الحرب الباردة التي سادت بينهما في الاربعينات والخمسينات . لكن الواضح ان ردود الفعل الاعلامية في الولايات المتحدة لم تكن ردود فعل مباشرة ازاء التدخل السوفياتي انما كانت ردود فعل تصنعها ردود الفعل الرسمية المتمثلة في اجراءات ادارة كارتر وبياناتها .

في ٤ كانون الثاني (يناير) بدأ مسلسل « العقوبات » الاميركية ضد الاتحاد السوفياتي بان طلب الرئيس كارتر من مجلس الشيوخ الاميركي تأجيل مناقشة المعاهدة الثانية للحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت — ٢) التي ابرمت بين الولايات المتحدا والاتحاد السوفياتي في فيينا في حزيران (يونيو) ١٩٧٩ . وفي صدد هذه الخطوة كان المعلق الاميركي جيمس ريستون (نيويورك تايمز) قد سبق ان قال (١٢/٣١) ان الخطوة التي اتخذها الاتحاد السوفياتي في افغانستان تعني انه توصل الى قناعة بان مجلس الشيوخ الاميركي لن يصدق على معاهدة (سالت — ٢) .

شملت « العقوبات » الاميركية التي اعلنت بعد ذلك ضد الاتحاد السوفياتي وقف تصدير القمح والمعدات والتجهيزات التكنولوجية . والحد من عدد رحلات الطائرات السوفياتية الى مدن الولايات المتحدة ، والحد من حقوق الصيد للسفن السوفياتية في المياه القريبة من السواحل الاميركية ، وتأجيل افتتاح قنصليات جديدة للبلدين (خطاب كارتر في ١/٦) .

لكن فرض هذه العقوبات على الاتحاد السوفياتي لم يكن الجانب الاهم في رد الفعل الاميركي — خاصة وان موسكو اعلنت ان هذه العقوبات لن تصيبها باي ضرر ، وبصفة اخص ما اسفرت عنه